

خصائص الوحي المبين

[245] في وجوب الاقتداء والاتباع. ومنها [قوله] : (فاستوى على سوقه) (1) وإذا كان الاسلام به قد استوى على سوقه ، فقد قام مقام كل معجز للرسول ومقام كل مجاهد بين يديه ، لان طلب الاعجاز والجهاد لقيام الاسلام على سوقه ، وإذا كان ذلك حاصلًا بسيفه صلى الله عليه وآله فقد قام مقام ذلك كله ، ومن كان كذلك أحق بالاتباع. ومن ذلك قوله تعالى: (واجعل لي وزيراً من أهلي) (2) وطلب النبي صلى الله عليه وآله ذلك لعلي عليه السلام على حد طلب موسى عليه السلام لهارون عليه السلام ليدل بذلك على انه مستحق منه من المنازل ما كان يستحقه هارون من موسى. وهارون كان أخا موسى لآبيه وأمه وكان نبياً ، وكان خليفته بدليل قوله تعالى: * (واذ قال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي) * (3) فأمر المؤمنين عليه السلام لم يكن أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم لآبيه وأمه ، وإنما هي أخوة الدين والاصطفاء ، وذلك معلوم لا يحتاج إلى دليل. والنبوة داخله في جملة منازل هارون ، وهارون مات قبل موسى ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم علم أن علياً عليه السلام يعيش بعده ، فاستثنى النبوة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع عديدة: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا بني بعدي " (4) لانه لو لم يستثن النبوة لتوهمت في جملة المنازل ، فصريح النسب مستثنى بالعرف والنبوة مستثناة بلفظه صلى الله عليه وآله وسلم فبقي له منه صلى الله عليه وآله وسلم عليهما وآلهما ما نطق به الوحي العزيز ، ولم يدخل _____ 1 - سورة الفتح: 48 / 29. 2 - سورة طه: 20 / 29. 3 - سورة الاعراف: 7 / 142. 4 - ينظر كتاب " العمدة " الفصل السادس عشر. (*) _____